الأوجه المعلنة رسمياً للتبادل التجاري بين اسرائيل وجنوب أفريقيا. وهي لا تعكس الأهمية الاستراتيجية لتجارة كل من البلدين ولا حجمها وقيمتها الحقيقيتين، اللذين هما في الواقع يفوقان ما هو معلن بأضعاف.

أرقام التجارة السنوية ١٩٦٧ ــ ١٩٧٩
(بملايين الدولارات الأميركية)

	صادرات اسرائيل الى جنوب أفريقيا	واردات اسرائيل من جنوب أفريقيا
١٩٦٧	٤	٣,٤
١٩٦٨	٥,٧	٥,٢
١٩٦٩	٨,٢	٥,٨
١٩٧٠	١٠,٧	١٠,٢
١٩٧١	٩,٤	٨,١
١٩٧٢	٨,٨	١١,٦
١٩٧٣	١٢	٣٤,٣
١٩٧٤	٢٨,٧	٤٣,١
١٩٧٥	٣٤,٧	٤٠,٢
١٩٧٦	٢٦,٣	٤٤,٩
١٩٧٧	٢٣,٩	٥١
١٩٧٨	٣٧,٧	٧٩,٩
١٩٧٩	٤٨	٥٣

ما يظهره هذا الجدول هو التصاعد غير العادي في حجم التبادل بين اسرائيل وجنوب أفريقيا في الفترة منذ العام ١٩٦٧، والقفزات التي تحققت في هذا التبادل، لاسيما في التواريخ الرئيسية: ١٩٦٧، ١٩٧٣ و١٩٧٦ (خاصة بالنسبة لصادرات جنوب أفريقيا، في الحالة الأخيرة).

ان الأهمية الحقيقية لهذا التبادل بالنسبة لجنوب أفريقيا، تم التأكيد عليها في الصحيفة الحكومية الاقتصادية الفصلية واسعة النفوذ «الفايننشال ميل»، التي أشارت في العام ١٩٧٩ الى:

(أ) ان اسرائيل، بالاضافة الى سويسرا، هي صاحبة أسرع ميزان تجاري تصاعداً مع جنوب أفريقيا.

(ب) إذا ما أخذت بالاعتبار مشتريات الماس الخام ومشتريات الجيش غير المعلنة، فان اسرائيل هي واحدة من أكبر شركاء جنوب أفريقيا التجاريين.

(ج) بعد العام ١٩٨١، يتوقع أن تصل مبيعات جنوب أفريقيا الى اسرائيل الى بليون راند.

(د) ان اسرائيل دولة نموذجية بالنسبة لمشاريع التصنيع المشتركة وللاستثمار الصناعي الانتقائي، وذلك لكونها عضواً في المجموعة الاقتصادية الأوروبية التي تصدر تشكيلة كبيرة من البضائع الى السوق الحرة في الولايات المتحدة(١٣٢).

وأشارت «الفايننشال ميل» أيضاً، الى أن طبيعة التبادل التجاري تحولت في السنوات الأخيرة من تبادل في الاتجاهين للأغذية والأقمشة والمنتجات المشابهة، الى تبادل للمواد المصنعة والمواد الأولية اللازمة للصناعة في أغلبه. فجنوب أفريقيا تستورد البلاستيك، الكيماويات، الالكترونيات والآليات، وتصدر الحديد، الفولاذ، الخلائط الحديدية، السكر، التبغ، الاسبستوس (الحرير الصخري)، الأخشاب، الآلات، معدات الري، والمواد الكيماوية اللازمة لصناعة البلاستيك والأدوية(١٣٣).

توظيف الأموال و «المشاريع المشتركة»

ان المشاريع المالية المشتركة هي أحد أهم أشكال التعاون بين الدولتين، وأهميتها تكمن في أنها تفتح أسواق التصدير أمام بضائع جنوب أفريقيا، ولولاها لكانت هذه الأسواق مغلقة أو مفتوحة ولكن بشروط أقل ملاءمة.

ومن الواضح أن هذه الترتيبات تكتسب أهمية، خاصة بالنسبة لجنوب أفريقيا، في حال فرضت الأمم المتحدة بالقوة تطبيق العقوبات الاقتصادية ضدها بسبب التمييز العنصري. وقد وصفتها «الفايننشال ميل» بأنها ربما كانت أهم تطور في الصلات بين اسرائيل وجنوب أفريقيا خلال السنوات الأخيرة(١٣٤).

وبما أن أي سلعة يضاف اليها ٤٠٪ من قيمتها في اسرائيل تصنف على أنها من المنتجات الاسرائيلية، فان البضائع نصف المكتملة يمكن أن تصدر من جنوب أفريقيا الى اسرائيل، لتكتمل هناك ثم يعاد تصديرها الى بلد آخر، بالاضافة الى ذلك، فان اسرائيل تقدم للمستثمرين الأجانب حوافز هي، وفقاً لـ «الفايننشال ميل»، بين أكثر